الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي - قم

كان اوان ميلاد الرسول الكريم (ص) يعيش في اليمن و عدن و حضرموت و ساحل البحرالاحمر جماعات من الفرس الايرانيين، و كان الحكم في هذهالبقاع بأيديهم من قبل أكاسرة ايران.

ولابد لنا قبل الخوض فيالموضوع من ان نتحقق عن علة مهاجرة هؤلاء الفرس من ايران و اقامتهم فياليمن و ما والاها، كي ندرك الموضوعبصورةاوضح:

ظهرت الحبشة علىٰ بلاد اليمن في ملك قباد ابو انوشيروان[1] وكانسبب ظهورهم:ان ملك اليمن في ذلك الزمان: ذانوس ـ وهوالملك السابع والثلاثينمن

١ـ مروج الذهب ج٢ ص ٧٨ و فيالطبري ج٢ ص ١٢٣:ان ذلك كان في زمن انوشيروان. و هذا لايصح اذ ملك الحبشة اليمن اكثر من ثمانين عاما، و زالوا علىٰ عهد انوشيروان لخمس و اربعين من ملكه (المسعودي ج٢ ص ٨٢)، فلايصح ان يكون ظهورهم في اليمن ايضا علىٰ عهده.

www.noormags.com

ملوك اليمن بعد الطوفان ــ كان يهوديا [2] و قد تنصّر بعض اهالي نجران، فقدم عليه يهودي من نجران و شكى اليه:ان نصارى نجران قتلوا ابنين له ظلمـــا ، واستنصره عليهم، فحمى ذونواس لليهودية. فسار اليهم بجنوده من حمير وقبائل اليمن ، فجمعهم ثم دعاهم الى دين اليهودية فخيّرهم بين القتل والدخول فيها فاختاروا القتل. فجعل يطلب من قال بهذا الدين و يحفر لهم في الارض حفـــرة الاخدود، فحرق بالنار و قتل بالسيف و مثّل بهم كل مثلة حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا حتى اتى عليهم. و فيه قال الله تعالى:" قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود، اذهم عليها قعود، و هم على مايفعلون بالمؤمنين شهود.." (البروج ٣ ــ ٧) .

فخرج رجل من اهل نجران حتى قدم على ملك الحبشة، فأعلمه ماركبوا منهم. فكتب ملك الحبشة بذلك الى قيصر، فبعث قيصر اليه بسفن كثيرة يحمـل فيها رجاله الى اليمن. فلما قدمت السفن على النجاشي حمل جيشه فيها مـــن بلادناصع والزيلع و هو ساحل الحبشة [3] عن طريق باب المندب [4] الى بلادغلافقة من ساحل زبيد من ارض اليمن [5].

فتظاهر ذونواس بالاستسلام فقبلوا منه و ابقوا عليه و تفرّقوا في اليمن، فكتب ذونواس الى كل ناحية بقتل الاحباش فقتلوهم الاّ الشريد. فلمابلغ النجاش

٢ــ و قد نقل المؤرخون العرب في سبب تهوّد اليمنيين بعد عبـــادة الاصنام:ان تبّع بن حسان الملك الحادي والعشرين من ملوكهم بعد الطوفـــان خرج من اليمن الى الحجاز فمر بالمدينة واراد حربها، فخرج اليه حبران من يهود بني قريظة بالتوراة وحذّروه ان هو حارب المدينة من عاجل بالعقوبة وآجلهـا ، فوقع في قلبه كلامهما فآمن باليهودية. انتهى. بينما يحكي القرآن عن بلقيـس على لسان الهدهد:" اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله" (النمل ٢٤)، ثم يصرح القرآن بايمانها بسليمان و حكم سليمان على اليمن، و سليمـان من انبياء بني اسرائيل اليهود. و يعد المؤرخون بلقيس الملكة بعد عشر ملـــوك من بعدالطوفان اي قبل تبّع بعشر ملوك آخرين. اذن فاليهودية سبقت تبع بعشر ملوك. و كانوا قبل اليهودية يسجدون للشمس لا الاصنام، و حتى لوكانت لهـم اصنام فهي كانت تماثيل للشمس و قوى الطبيعة. والغريب ان لم يتنبه لهذاابن هشام ج١ ص ٢٧ على هامش الروض الأنف للسهيلي، ولااليعقوبي ج١ ص ١٧١ ، ولا الطبري ج٢ ص ١٥٧ ولا احد المعلقين على طبعات هذه الكتب، مع وضـــوح الموضوع وقطعيته.

٣ــ المسعودي ج٢ ص ٧٧ .

٤ــ الطبري ج٢ ص ١٢٧ .

٥ــ المسعودي ج٢ ص ٧٨ .

www.noormags.com

ذلک جهّز اليه اربعةآلاف[6] عليهم قائدان:ارياط وابرهة، فملک ارياط مدة سنين ثم قتله ابرهة فتملّک الحکم ثم تملک بعده ابنه يکسوم، و لما هلک يکسوم ملک اليمن اخوه مسروق بن ابرهة.

فلما طال البلاء علیٰ اهل‌اليمن، خرج سيف بن ذي يزن ــ و اسمه:معدي کرب‌بن الغياض ابي مرة ــ من اليمن يستنجدالملوک. و کان ابوه ابومرة من‌اشراف اليمن، و کانت امه ريحانة ذات جمال، فانتزعها من ابيه الملک ابرهة الاشرم و استنکحها، فولدت له مسروقا ابنه، و نشأ معدي کرب بن ذی يزن مع امه ريحانة في حجر ابرهة، و اعلمته امه:ان اباه ابومرة الغياض، و انه خرج من‌اليمن فلحق ببعض ملوک بني المنذر يستشفع به الاکاسرة يستنصرهم فمات علیٰ باب کسریٰ، فخرج ابن ذي يزن قاصدا ملک الروم و تجنب الاکاسرة لابطائهم عن‌نصرة ابيه، ولکنه لم يجد عند ملک الروم مايجب ووجده يحامي عن الحبشةلموافقتهم اياه‌علیٰ‌الدين. فانکفأ راجعا[7] بعد ان اقام قبل قيصر سبع سنين[8] فخرج حتیٰ قدم الحيرة علیٰ النعمان بن المنذر فتشفّع به الیٰ خسرو انوشيروان[9] و ذلک لخمس واربعين سنة من ملکه[10] فوجه معه بأهل السجون و وجه معهم رئيسايقال له:" وهروز"[11] فرکبوا دجلة الیٰ ابلة البصرة و منها الیٰ اليمن في البحر[12] و کان عددهم ستمأة، ولحق بابن ذي يزن بشر کثير من العرب من حميير والاعراب.

فلما قدم وهروز الیٰ البلد حارب الحبشة فقتل مسروقا و هزم الاحباش و قبل حتیٰ دخل صنعاء و غلب علیٰ بلاد اليمن و فرّق عماله فيها و اخرج منها الحبشة.

و کتب الیٰ انوشيروان:"... اني قد ضبطتلک اليمن واخرجت من کان بها من الحبشة"و بعث اليه بالاموال. فکتب اليه انوشيروان يأمره ان يملک سيف

٦ــ الطبري ج٢ ص ١٣٧.
٧ــ الطبري ج٢ ص ١٤٢ــ ١٤٤.
٨ــ العيعقوبي ج٢ ص ١٧٣ــ والمسعودي ج٢ ص ٨٠.
٩ــ الطبري ج٢ ص١٣٩.
١٠ــ المسعودي ج٢ ص ٨٢.
١١ــ جاء اسمه في التواريخ العربية:وَهْرِز . واظنه:وهروز او بهروز.
١٢ــ المسعودي ج٢ ص ٨١.

www.noormags.com

بن ذي يزن على اليمن[13].

فتوجّه وهروز معدي كرب بتاج كان معه وقفازات من الفضة البسه اياهـــا و رتّبه على ملك اليمن، و خلف هناك جماعة من اصحابه و خليفة له[14] و كتب انوشيروان اليه:ان ينصرف اليه فانصرف اليه.[15]

وعدا سيف على الحبشة حتى افناها الاّ قليلا اتخذهم خولا و جمازيـــن يسعون بين يديه بالحراب، فخرج يوما حتى اذا كان في وسطهم و جاؤه بالحراب حتى قتلوه.

فلمابلغ ذلک الى انوشيروان بعث اليهم وهروز في اربعة آلاف من الفرس فأمّره على اليمن، فكان عليها من قبله يجبيها اليه حتى هلک. و امر خســـرو بعده ابنه البنج جان بن المرزبان حتى هلک. ثم امر خسرو بعده ابنه خورخسرو بن البنج جان فكان عليها حتى غضب عليه خسرو، فنزعه وبعث بادام[16] الـــى اليمن ، فلم يزل عليها حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم[17].

و عن الكلبي:انه لما بلغ انوشيروان موت وهروز بعث الى اليمن اسوارا يقال له:" وين" و ذلک في آخر ملكه[18] و كان وين جبّارا مسرفا، فلما مـــات انوشيروان و خلفه ابنه هرمز عزله واستعمل مكانه المهروزان[19] فلما ملک ابنه خسرو برويزبن هرمز، كتب اليه:ان استخلف من شئت واقبل الي، فاستخلف المهروزان ابنه خور خسرو على اليمن و سار فمات في الطريق و حمل اليه.

ثم بلغه تعرّب خور خسرو وروايته للشعر و تأدّبه بآدب العرب، فعزلـــه وولى بادام و هو آخر من قدم من ولاة الفرس[20].

١٣– الطبري ج٢ ص ١٤١–١٤٢.
١٤– المسعودي ج٢ ص ٨٢.
١٥– الطبري ج٢ ص ١٤١–١٤٢.
١٦– جاء اسمه في الطبري: باذان و باذام ج٣ ص ٨ – ٢٢٧ و رجحنا الثاني لوجوده في الفارسية دون الاول.
١٧– الطبري ج٢ ص ١٤٨.
١٨– وقد سبق ان دخول الفرس الى اليمن كان لخمس واربعين من ملكه، وقد ملک ثمان وأربعين عاما كما في المسعودي ج١ ص ٢٦٣. فيعلم ان وهروز لم يتملک اكثر من ثلاث سنين.
١٩– الطبري ج٢ ص ١٧١. جاء اسمه فيه: المروزان، و اظنه: المهروزان.
٢٠– الطبري ج٢ ص ٢١٥.

www.noormags.com

اسلام ابناء الفرس في اليمن :

كانت حكومة اليمن حين ظهور الاسلام بيد بادام بن ساسان الفارسي. و قد بدأت بعض حروب الرسول الكريم صلىٰالله عليهوآله وسلم مع بعض القبائل العربية علىٰ عهد هذا الرجل. و كان بادام يحكم اليمن من قبل خسرو برويز ـ كما سبق، فكان حاكما علىٰ اليمن و حضرموت و مراقبا علىٰ تهامة والحجاز، ومن الطبيعي ان يكون قد اخبر برويز بما كان يقوم به النبي (ص) و ان كنا لانجد فيما بايدينا من المصادر التاريخية الاسلامية دليلا علىٰ ذلك.

و بعد ان توجّه رسولالله (ص) من المدينة الىٰ مكة لاداء الحج فصدّه المشركون وصالحهم صلحالحديبية في السنة السادسة للهجرة، بدأ بارسالالرسل و الكتب الىٰ ملوك و رؤساء العالم آنذاك[21]

فبعث بكتاب الىٰ خسروبرويز مع عبدالله بن خذافة السهمي، يقول فيه:

" بسم الله الرحمان الرحيم من محمد رسولالله الىٰ كسرىٰ عظيم فارس.

سلام علىٰ من اتبع الهدىٰ و آمن بالله ورسوله و شهد انلاإله الاّالله و انيرسولالله الىٰالناس كافة، لينذر من كان حيا. آسلم تسلم. فان ابيت فعليك اثم المجوس".

او كما عن محمدبن اسحاق:

" بسمالله الرحمان الرحيم من محمد رسولالله الىٰ كسرىٰ عظيم فارس، سلام علىٰ من اتبع الهدىٰ و آمن بالله ورسوله و شهد انلاالهالاالله وحده لاشريك لك، و ان محمدا عبده ورسوله. و ادعوك بدعاءالله، فانيي انا رسولالله الىٰالناس كافة، لانذرمن كان حيا و يحقالقول علىٰ الكافرين. فآسلم تسلم، فان ابيت فان اثم المجوس عليك".

فلما قرأه مزّقه و قال: يكتب الي هذا و هو عبدي [22] و كانالكتاب (قدر) ذراع ادم قدّه شتورا[23]

٢١ـ الطبري ج٢ ص ٦٤٤.
٢٢ـ الطبري ج٢ ص ٦٥٥.
٢٣ـ اليعقوبي ج٢ ص ٦٧ ط نجف. و شتورا: من شتره اىقطعه ومزقه.

www.noormags.com

ثم كتب برويز الىٰ بادام:

" ... ابعث الىٰ هذاالرجل الذي بالحجاز رجلين من عندک جلدين ، فليأتياني به.."

فبعث بادام قهرمانه: بابويه ــ و كان كاتبا حاسبا بكتاب الفرس ــ وبعث معهرجلا منالفرس يقاللهخورخسرو[24] و كتب معهما الىٰ رسولالله يأمره ان ينصرف معهما الى برويز و قال لبابويه:ائت بلدهذاالرجل وكلّمه وائتني بخبره.

فخرجا حتىٰ قدما الطائف، فوجدا رجالا من قريشفسألاهم عنه فقالوا: هو بالمدينة، واستبشروا بها و فرحوا، و قال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له كسرىٰ ملک الملوک، كفيتم الرجل!.

فخرجا حتىٰ قدما علىٰ رسولالله صلىٰالله عليهوآلهوسلم.

فكلّمه بابويه فقال: ان شاهنشاه ملک الملوک خسرو قد كتب الىٰ الملک بادام يأمره ان يبعث اليک من يأتيه بک. و قد بعثني اليک لتنطلق معي، فان فعلت كتب فيک الىٰ ملک الملوک ينفعک و يكفيه عنک.، و ان ابيت فهو من قد علمت! فهو مهلکک و مهلک قومک و مخرّب بلادک. ــ و كانا قد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما علىٰ زي جنود الساسانيين ــ فاقبل عليهما رسولالله صلىٰ الله عليه وآله وسلم و قال: ويلكما من أمركما بهذا؟! قالا: امرنا بهذا ربنا (يعنيان خسرو) فقال رسولالله صلىٰالله عليهوآله وسلم: " لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي". ثم قال لهما: ارجعا حتىٰ تأتياني غدا.

و اتىٰ رسولالله(ص) الخبر من السماء ان الله قد سلّط علىٰ خسرو ابنه شيرويه (قباد)[25] فقتله.

فدعاهما فاخبرهما: انالله سلّط عليه ابنه شيرويه فقتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادي‌الاولىٰ من سنة سبع لست ساعات مضت منها ــ كما في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد كاتب الواقدي[26] و في الطبري عن الواقدي ايضا[27].

٢٤ــ جاء اسمه في‌الطبري ج٢ ص ٦٥٥: خرخسرة، وفي المسعودي ج٢ ص ٨٧: خرخسرو وورد ضبط حركة: خر بضم‌الاول، فهو كما ذكرنا: خورخسرو يعني: شمس الملک.

٢٥ــ الطبري ج٢ ص ٢١٨ .

٢٦ــ الطبقات ج١ ص ٢٦٠.

www.noormags.com

فقالا: هل تدري ما تقول؟! انا نقمنا عليك ماهو ايسر من هذا، أفنكتب هذا عنك و نخبره الملك؟ قال: نعم، اخبراه ذلك عني و قولا له: ان ديني و سلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرىٰ، و ينتهي الىٰ منتهىٰ الخف والحافر، و قولا له: انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك و ملكتك علىٰ قومك من الابناء (ابناء الفرس).

ثم اعطى خور خسرو منطقة فيها ذهب و فضة كان قد اهداها له بعض الملوك. فخرجا من عنده حتىٰ قدما علىٰ بادام فأخبراه الخبر. فقال: والله ماهذا بكلام ملك، و اني لارىٰ الرجل نبيا كما يقول، ولننظرن ماقد قال، فان كان هذا حقا مافيه كلام، انه لنبي مرسل و ان لم يكن فسنرىٰ فيه رأينا.

فلم يلبث بادام ان قدم عليه كتاب شيرويه (قباد):

"... اما بعد، فاني قد قتلت خسرو، ولم اقتله الاّ غضبا لفارس لماكان استحل من قتل اشرافهم و تجميرهم (اي حبسهم) في ثغورهم. فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي بالطاعة من قبلك. و انظر الرجل الذي كان خسرو كتب فيه اليك فلا تهجه حتىٰ يأتيك امري فيه".

فلما انتهىٰ كتاب شيرويه الى بادام قال: " ان هذا الرجل لرسول".

فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن[28] و بعث الىٰ النبي باسلامه واسلامهم[29] فجمع له الرسول (ص) عمل اليمن كلها و أمّره علىٰ جميع مخاليفها (بلدانها)، فلم يزل عامل رسول الله (ص) ايام حياته، فلم يعزله عنها ولاعن شيء منها ولااشرك معه فيها شريكا حتىٰ مات بادام (رضي الله عنه) علىٰ عهده صلىٰ الله عليه وآله وسلم.

فلما مات فرق عملها بين جماعة من اصحابه و كان ذلك في سنة عشر

٢٧- الطبري ج٢ ص ٦٥٦ وهذا يعني انه كانت المدة بين بعث كتاب الرسول (ص) الىٰ كسرىٰ الىٰ حين وصول هؤلاء الرسل منهم اليه: اربعة اشهر و بضعة ايام، من ذي الحجة بعد رجوعه من صلح الحديبية سنة ٦ الىٰ عاشر جمادي الاولىٰ سنة ٧.

٢٨- الطبري ج٢ ص ٦٥٤- ٦٥٦ واليعقوبي ج٢ ص ٦١، والاصابة ج١ في ترجمة بابويه و باذان والكامل ج٢ ص ٨١، و سيرة دحلان ج٣ ص ٦٥، والحلبية ج ٣ ص ٢٨٧- والبحار ج٢ ص ٥٠٧ ط قديم. و راجع كتاب مكاتيب الرسول ج١ ص ٩٠- ٩٧ للعلامة الشيخ علي الاحمدي دام ظله.

٢٩- الطبري ج٣ ص ١٥٨ الاّ انه ذكر ذلك في احداث السنة العاشرة من الهجرة، و هو خطأ.

www.noormags.com

بعد ماحج حجة التمام (الوداع) ففرق عمله بين ابنه (شهرام بن بادام) على صنعاء و غيره من اصحابه على غيرها من بلاد اليمن و حضرموت، و هم ثمانية ماعدا شهرام[30] و ستة آخرين على الصدقات[31].

ردة العنسي و جهاد الابناء ضده.

كتابخانه مدرسه فيضيه قم

و لما رجع رسول‌الله (ص) الى المدينة بعد ما قضى حجة التمام (الوداع) كان قد تحلل به‌السير واشتكى في‌المحرم من سنة احدى عشرة، ولم يشغله ماكان فيه من الوجع عن امرالله والذبّ عن دينه.

فضرب على الناس بعثا أمّر عليهم فيها أسامة بن زيد الى الشام، ولكن طارت الاخبار بتحلل السير بالنبي: ان النبي قد اشتكى، فتخلف الناس عن‌جيش اسامة، واظهر مسيلمة الكذاب امره باليمامة، والاسود العنسي باليمن، وطليحة الاسدي ببلاد اسد[32] و سجاح في قومها من بني‌تميم.

و كان‌الاسود العنسي في مذحج، قواعدته نجران فوثبوا عليها واخرجوا منهاعمروبن‌حزم وخالدبن سعيد بن العاص ـ الذين كانا عليها من قبل‌النبي (ص) بعد بادام وانزلواالاسود بها[33] و رجع عمرو وخالد الى‌المدينة[34] و وثب قيس بن عبد يغوث المرادي على فروة بن مسيك المرادي و هو على‌المراد من قبل النبي (ص) فأجلاه و نزل منزله، فكتب بذلك فروة الى النبي (ص) و لحق به من بقي على‌الاسلام من مذحج فنزلوا الاحسية، ولم يطاردهم الاسود[35].

فبينا يعلي بن‌امية بالجند من اعمال اليمن من قبل النبي (ص) و معه عبيدبن صخر، قد اقامهم على ماينبغي و كتب بينه و بينهم الكتب اذجاءه‌كتاب من‌الاسود يقول فيه: " ايهاالمتوردون علينا أمسكوا علينا ما اخذتم من ارضنا و وفروا ماجمعتم، فنحن اولى به، و انتم على مانتم عليه..."

٣٠ـ الطبري ج٣ ص ٢٢٨.
٣١ـ الطبري ج٣ ص ١٤٧ و٢٦٧ـ ٢٦٨.
٣٢ـ الطبري ج٣ ص ١٨٥.
٣٣ـ الطبري ج٣ ص ١٤٧ و١٨٥.
٣٤ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٠.
٣٥ـ الطبري ج٣ ص ١٨٥.

www.noormags.com

كتابخانه مدرسه فيضيه قم

ثم خرج الاسود من نجران متوجها الىٰ صنعاء حتىٰ بلغ الىٰ بساتيـــن شعوب بظاهر صنعاء و معه سبعمأة فارس سوىٰ الركبان، و طابقه عوام مذحج. وقائده: قيس بن عبد يغوث المرادي.

فخرج لحربه شهرام بن بادام، فقتل شهرام (رضي الله عنه) وهزم الابناء و غلب علىٰ صنعاء وارتدّ كثير من الناس، و عامل المسلمون منهم الاسود بالتقية فأسند أمر الابناء الىٰ برويز[36] الديلمي و دادويه الاصطخري، و تزوج ارملة شهرام: آزاد[37] و هي ابنة عم برويز[38] و جشيش[39] و خرج معاذبن جبل ــ الذي كان قد ارسله رسول الله (ص) ذلك العام الىٰ اليمن ليكون معلما للدين يطوف في بلـدان اليمن ــ هاربا حتىٰ مرّ بابي موسىٰ الاشعري ــ الذي كان قد أرسله رسول الله (ص)

تلك السنة عاملا ومعلما علىٰ مأرب ـ فنزلا عكاشـة بن ثـــور الـــذي كـــان قد ارسلـــــه رســـول الله صلىٰ الله عليه وآلـــه

بعد حجةالوداع عاملا علىٰ السّكاك والسّكون مما يلي المغازة، و صاهرهم ابوموسىٰ فحدبوا له لمصاهرته لهم. وانحاز سائر امراء اليمن الىٰ الطاهر بن ابي هالة الذي كان قد ارسله رسول الله (ص) عامه ذلك بعد موت بادام (رضي الله عنه) عاملا علىٰ بلادعك بحيال صنعاء. والاسود غالب عليهم وهم يعاملونه بالتقية.

فبيناهم كذلك اذجاءتهم كتب النبي (ص) يأمرهم فيها ان يبعثوا الرجال لمجاولة الاسود او لمصاولته، و يبلغوا ذلك عنه (ص) الىٰ كل من يرجي عنـــده شيء من ذلك. فقام معاذبن جبل بذلك.[40]

و ارسل (ص) رسلا تسعة من اصحابه الىٰ قبائل العرب بهذا الامر.[41]

و كتب (ص) الىٰ اهل نجران الىٰ عربهم و ساكنيها من غير العـــرب فتنحّوا عن المرتدين وانضموا الىٰ مكان واحد.[42]

٣٦ــ معربة: فيروز.
٣٧ــ الطبري ج٣ ص ٢٣٢.
٣٨ــ الطبري ج٣ ص ٢٣٥.
٣٩ــ الطبري ج٣ ص ٢٣٢ و ص ٢٣٤.
٤٠ــ الطبري ج٣ ص ٢٢٩ــ ٢٣١.
٤١ــ الطبري ج٣ ص ١٨٧.
٤٢ــ الطبري ج٣ ص ٢٣٢.

www.noormags.com

كتاب النبي (ص) الى الابناء :

وبعث (ص) وبربن يحنس الازدي بكتاب الى برويز و كشايش [43] الديلميين ودادويه الاصطخري ـ و هم ولاة الابناء من قبل الاسود ، تقيق ـ يأمرهم فيه بالقيام بدينهم والنهوض في الحرب والعمل في الاسود ان يحاولوه اما غيلة و اما مصادمة، و ان يبلغوا عنه من يرون عنده دينا ونجدة [44] و ان يستنجدوا رجالا قدسماهم من بني تميم وقيس، وارسل الى اولئك النفر أن ينجدوهم . [45]

فنزل الرسول بالكتاب على بنات النعمان بن بزرك [46] او دادويه الفارسي الاسطخري [47] و بعث الى برويز الديلمي فاستسلم والى مركبود و عطاء ابنه ووهب بن منبّه فاستسلموا له [48] و فيهم الضحّاك بن برويز و كشايش الديلمي [49] وعبدالله ابنه ايضا و قيس بن عبد يغوث المكشوح المرادي [50]

و كان الاسود قد تغيّر على قيس بن عبد يغوث المرادي ـ و هو قائد جنده ـ فكان قيس خائفا منه على دمه. فدعاه الابناء وانبأوه الشأن وأبلغوه عن النبي (ص) فأجابهم .

و كاتب الابناء الناس و دعوهم فجاءهم كتاب عامربن شهروذي زود وذي مرّان و ذي الكلاع و ذي ظليم ببذل النصر لهم في ذلك، وهؤلاء هم الذين ارسل اليهم النبي (ص) رسلا يأمرهم بنصرالابناء في قتال الاسود والمرتدين . [51]

مؤامرة الابناء لقتل العنسي :

۴۳ـ ذكر اسمه بالتعريب: جشيش .
۴۴ـ الطبري ج۳ ص ۲۲۹ـ ۲۳۱ .
۴۵ـ الطبري ج۳ ص ۱۸۷ .
۴۶ـ الطبري ج۳ ص ۱۵۸. واللفظ: اسلموا. و قد علم ان اسلامهم كان في السنة السابقة.
۴۷ـ الطبري ج۳ ص ۲۳۶ .
۴۸ـ الطبري ج۳ ص ۱۵۸ .
۴۹ـ الطبري ج۳ ص ۲۳۱ .
۵۰ ـ الطبري ج۳ ص ۲۳۶ .
۵۱ـ الطبري ج۳ ص ۱۸۷ .

www.noormags.com

و دخل كشايش علىٰ ابنة عمه آزاد فاخبرها فوافقتهم و د لتهم علىٰ ان ينقبوا بيته فيقتلوه غيلة، فتوافقوا علىٰ ذلک.

فجعلوا بينهم و بين اشياعهم شعارا ثم آذان الفجر. ثم نقبوا عليه فقتله ديروز، فلما طلع الفجر نادىٰ دادويه[52] او وبربن يحنس الازدي بالشعار ثم الآذان ثم قالوا: الا ان الله عزوجل قد قتل الاسود الكذّاب [53] ـ ففزع المسلمون والكفار ـ ثم نادوا: يا اهل صنعاء! من دخل عليه داخل فتعلقوا به، و من كان عنده منهم احدا فتعلقوا به[54].

فلما رأىٰ القوم الذين كانوا مع الاسود ذلک ارسجوا خيولهم ثم جعل واحد منهم يأخذ غلاما من ابناء فارس معه اهل البيت الذي كان نازلا فيهم فيردفه خلفه رهينة لنفسه. فتعلّق الناس بهم فحبسوا منهم سبعين رجلا، و ذهبوا هم بثلاثين غلاما.

ثم تبادلوا الرهائن ثلاثين من الابناء بسبعين من المرتدين[55].

و تراجع اصحاب النبي (ص) الىٰ اعمالهم، و اصطلح اهل سنعاء علىٰ معاذبن جبل فكان يصلي بهم.

و كتبوا الىٰ رسول الله (ص) بالخبر، فاتاه الخبر بالوحي قبل وفاته. فبشر النبي (ص) بذلک امته و قال: " قتل العنسي البارحة. قتله رجل مبارک من اهل بيت مباركين " قيل: و من هو؟ قال: فيروز فاز فيروز[56]، او قال: " ان الله قدقتل الاسود الكذّاب العنسي قتله رجل من اخوانكم و قوم اسلموا و صدقوا "[57].

و قدمت رسل الابناء بالبشرىٰ و قد توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم.[58]

ردة اهل اليمن ثانية و جهادالابناء.

---

٥٢ ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٥.
٥٣ ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٩.
٥٤ ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٥.
٥٥ ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٩.
٥٦ ـ الطبري ج٣ ص ٥ ـ ٢٣٦.
٥٧ ـ الطبري ج٣ ص ٢٣٩.
٥٨ ـ الطبري ج٣ ص ٢٢٦.

www.noormags.com

و كان قيس بن عبد يغوث المرادي ممن ارتد في ردة اهل اليمن الاولى مع الاسود العنسي، ولكنه حينما تغيّر عليه الاسود و دعاه الابناء اليهم بدعوة رسول الله (ص) اجاب دعوتهم و تساند معهم في قتل الاسود. ثم تراضوا على استعادة معاذ بن جبل ليصلي بهم و بعثوا برسلهم الى رسول الله (ص) بالبشرى. و كان قيس بن عبد يغوث متساندا مع بيروز و دادويه و كشايش في ولاية الامور حتى ولى ابوبكر فأمر بيروز على اليمن و كتب بذلك الى وجوه من اهل اليمن.

فلما سمع بذلك قيس حسد بيروز ورجع الى الردة و دعا الناس الى حرب الابناء واخراجهم من اليمن و اجابه الى ذلك جماعة، فكانت هذه هي ردة اهل اليمن الثانية.

و بدأ قيس بدعوة ذي الكلاع واصحابه الى ذلك بكتاب ارسله اليه قال فيه:

" ان الابناء نزّاع في بلادكم و نقلاء فيكم و ان تتركوهم لن يزالوا عليكم. و قد ارى من الرأي ان اقتل رؤوسهم و اخرجهم من بلادنا".

فتبرأ ذوالكلاع واصحابه واعتزلوا و قالوا: لسنا مما هنا في شيء انت صاحبهم وهم اصحابك.

و كان بنو لحج الذين كانوا مع الاسود ففروا حين قتل الى الصحراء بين صنعاء و نجران يصعدون في البلاد و يصوبون محاربين لجميع من خالفهم. فكاتبهم قيس في السرّ و امرهم ان يتعجّلوا اليه ليكون معهم كي يجتمعوا على نفي الابناء من بلاد اليمن. فكتبوا اليه بالاستجابة له، واخبروه انهم بسراع اليه.

فاستعد قيس وتربص لقتل رؤسائهم غيلة، فلما دنى هؤلاء الى صنعاء اتى قيس الى بيروز و دادويه و كشايش متظاهرا بالخوف منهم يستشيرهما ليلبس عليهما فلايتهماه، فاطمأنوا اليه فدعاهم الى طعام من الغد.

فدخل اليه دادويه فقتله (رضي الله عنه) فلما دنى بيروز ليدخل اليه سمع امرأتين على سطحين تتحدثان قالت احداهما: قتل دادويه و هذا مقتول كما قتل ذاك. فرجع بيروز. و كان قيس اشرف على مرتفع حتى يرى دنوّ اللحجية الى البلد فاطلع على رجوع بيروز. فأمر جماعته ان يركضوا خلفه ليدركوه فيقتلوه قبل ان يلحق بكشايش فيخبره و ينجوان.

www.noormags.com

فخرج جماعته يركضون خلف بيروز. و ركض بيروز و تلقّاه كشايش فاخبره وكان اخوال بيروز من خولان في جبل يدعىٰ باسمهم: جبل خولان، و كان كشايش ابن عم بيروز[59] فتوجها الىٰ جبل خولان فانتهيا اليهم وامتنعوا بهم، و هرب كثير من الابناء فلحقوا ببيروز و كشايش، واجتمع اليه ناس كثير، فامتنع بهم وعزّ.

و اتت خيول الاسود حتىٰ دخلوا صنعاء، و طابق قيسا عوام قبائل العرب، فثاربهم علىٰ صنعاء فاخذها و جباها وجبىٰ ماحولها.

و عمد الىٰ الابناء ففرقهم ثلاث فرق: اقرّ من اقام و عياله. و فرق عيال الذين هربوا الىٰ بيروز فرقتين: فوجه احداهما الى عدن ليحملوا في البحر، و حمل الاخرىٰ في البر، و بعث معهم من يسيرهم. فكان عيال بيروز و كشايش في البر و عيال دادويه المقتول في البحر.

و كتب بيروز الىٰ ابي بكر بالخبر.

فكتب ابوبكر الىٰ: عمير ذي مرّان والىٰ سعيد ذي زود والىٰ سميفع ذي الكلاع والىٰ حويشب ذي ظليم والىٰ شهر ذي يناف[60] والىٰ طاهر بن ابي هالة و مسروق[61] كتابا قال فيه:

" بسم الله الرحمان الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلىٰ الله عليه (وآله) وسلم الىٰ عمير بن افلح ذي مران و سعيد بن العاقب ذي زود و سميفع بن ناكور ذي الكلاع و حوشب ذي ظليم و شهر ذي يناف. اما بعد: فاعينوا الابناء علىٰ من ناوأهم و حوطوهم. و اسمعوا من فيروز و جدّوا معه، فاني قد وليته".

فاما ذوالكلاع فقد اعتزل فلم ينصر الابناء علىٰ قيس ولاقيسا عليهم.

واما سائر الرؤساء فقد بقوا معتزلين ايضا اذ طابق عوامهم قيسا.

و قام بيروز الىٰ حربه، فارسل الىٰ بني عقيل و بني عكّ رسولا يستمدهم و يستنصرهم.

فركبت بنو عقيل وعليهم معاوية العقيلي، وعك وعليهم مسروق، فاعترضوا خيل قيس فقاتلوهم فقتلوهم و تنفّذ العيال من ايديهم. ثم ساروا الىٰ بيروز.

فلما انته امدادهم، خرج بهم و من كان اجتمع اليه قبلهم من العرب

---

٥٩ ــ اذ ذكرنا قبل انهما كانا ابني عم آزاد ارملة شهرام بن بادام.

٦٠ ــ الطبري ج٣ ص ٣٢٣.

٦١ ــ الطبري ج٣ ص ٣٢٨.

www.noormags.com

والابناء الى صنعاء فالتقى بخيل قيس خارج صنعاء. فاقتتلوا فهزم الله قيسا فخرج هاربا في جنده. و دخل بيروز الى صنعاء بمن كان معه من الابناء و عك و عقيل وغيرهم من العرب المسلمين.

و قال شعرا يذم فيه قيسا و يفخر بالاسلام يقول فيه:

فما عزّنا في الجهل من ذي عداوة ابى الله الاّ أن يُعزّ على الجهل
ولاعاقنا في السلم عن آل احمد ولا خسّ في الاسلام اذ آسلموا قبلي [62]

و بعث ابوبكر المهاجربن ابي امية ـ الذي كان النبي (ص) عيّنه على بني معاوية و كندة فمرض و تخلف [63] ـ مددا لبيروز وامره بمعونة الابناء على من عاداهم من اهل اليمن [64]، فكان اخر من فصل من المدينة الى اليمن لقتال اهل الردة الاولى والثانية. فاخذ على طريق مكة غربها فأتبعه خالدبن اسيد، و مرّبالطائف فاتبعه عبدالرحمان بن ابي العاص، ثم مضى حتى لاقى جريربن عبدالله البجلي ـ وكان قد بعثه النبي (ص) الى ذي الكلاع و ذي ظليم في نصرة الابناء [65] فضمه اليه.

و كان ابوبكر قدكتب الى عبدالله بن ثوربن اصغر: ان يجمع اليه العرب و من استجاب له من اهل تهامة حتى يأتيه الامر. فحينما لاقاه المهاجر ضمّه اليه. ثم قدم نجران فانضم اليه فروة بن مسيك المرادي ـ الذي كان قد بعثه النبي (ص) على صدقات مراد و مذحج [66].

ثم سار المهاجر قيس بن عبد يغوث و معه عمرو بن معدي كرب (ولعله هو ابن سيف ذي يزن) على غير امان. فاوثقهما المهاجر و بعث بهما الى ابي بكر وكتب اليه بحالهما.

واستأمنت المرتدة فأبى المهاجر ان يؤمنهم فافترقوا فرقتين و ذهبوا مدبرين.

فلقي المهاجر احداهما بعجيب فاتى عليهم، و لقيت خيوله الاخرى بطريق الاخابث فأتوا عليهم، وقتل الشرداء بكل سبيل. و قبل توبة من اناب من

٦٢ـ الطبري ج٣ ص ٣٢٢ـ ٣٢٦.
٦٣ـ الطبري ج٣ ص ١٤٧ و٢٢٨ و٣٣٠.
٦٤ـ الطبري ج٣ ص ٢٤٩.
٦٥ـ الطبري ج٣ ص ١٨٧.
٦٦ـ الطبري ج٢ ص ١٨٥و ٣٢٦.

www.noormags.com

غيرالمتمردة، و قتلوا من قدروا منهم، و سارالمهاجر من عجيب حتىٰ نزل صنعاء وكتب الىٰ ابي‌بكر بذلك.

و قدم الرسل بقيس و عمرو بن معدي كرب علىٰ ابي‌بكر، فقال: يا قيس اعدوت علىٰ عباد‌الله تقتلهم، و تتخذ المرتدين والمشركين وليجة من دون المؤمنين! فانكر قيس ان يكون قتل دادويه، ولم يكن علىٰ ذلك بينة، فتجافىٰ عنه.

و قال لعمرو: اما تخزى انك كل يوم مهزوم او مأسور! لو نصرت هذا الرين لرفعك الله.

فقال عمرو: لاجرم، لاَقبلن ولاآعود. فخلّىٰ سبيلهما و ردهما الىٰ عشائرهما.[67]

بينما يعلم الجميع انهما ارتدا و قتلا جمعا كثيرامن المسلمين.

٦٧- الطبري ج٣ ص ٣٢٨- ٣٣٥.

"جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبىٰ لمن كان نظره عبرة، و سكوته فكرة، و كلامه ذكراً".

اميرالمؤمنين علي (عليه‌السلام)

www.noormags.com